Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تماما نفسه لآخر ، وأن يتنازل له عما يملك وما يعتقد . فلا يرى الا بعينه ولا يسمع الا بأذنه ، أى أن تصـــير واحدا فى اثنين ، بحيث لا يعرف هل أنت ، أم أنت الآخر ، فتمتص شعاعا ، وتنشر شعاعا ، فتصير القمر مرة ، والشمس أخرى ، وترى كل الخلق والوجود فى الشخص الآخر ، فينتقل مركز الحياة . عنـدك الى هنـــاك . وتكون مستعدا لأكبر التضحيات وانكار الذات . ومستعدا لأن تتألم على الصدر الثانى كأنه صدرك أنت . والمعجزة أن تتضاعف وأنت تبذل ! هذا هو الحب !) (١) .

وفى التفصيل دلالة لا تخفى ، لأن سـيرة شاعر الغزل . تفســير واف للتعريف ، وشعره فى هذا المجال آيات شواهد .

وما كنا لنحتفى بغزله هذه الحفاوة لولا أنه يتغزل عن شـــعور لا تقليد ، ووحى لا صنعة ، وطبيعة لا تكلفا .

وهذه النتائج التى استخلصتها الدراسة من شعره لم يغير منها الزمن . فبين يدى الآن شعره المخطوط وهو لحسن الحظ يحمل تاريخا مميزا اذ كتب عليه من ١٩٤٨ ـ ١٩٥٣ .. أى شعر سنيه الأخيرة .

وقد وقفت عند هذا الشعر وقفة خاصة عل فيها اتجاها آخر ، أو رأيا جديدا ، أو تحولا فى سيرة حياة .. فماذا وجدت ؟ الغناء هـو الغناء ، والرفيف هو الرفيف ، والهفهفة كالعهد بهـا كلما لاح بهـــا جمال أبو تبـــدى حسن أو ضـــاع عبير .. والعاطفة واها له منها .. لقد أحسست خفقها قويا معبرا فى شـــعر الغروب .. أحســـستها واعجبنى جياشة عارمة لم يبترد لها أشواق ، ولم يرو منها أوام .

وقد سمعنا شعر الشباب فى ديوانى (وراء الغمـــام) وشـــعر الرجولة فى ديوان (ليالى القاهرة) ، فهل كان أحر جوى وأرق هوى من شعر المغيب هذا :

أنا وحدى فى البيد حيران هائم	فمتى تذكر القفـار الغمائم
رحمة يا سماء ان فمى جف	وحلقى عن المـوارد صـــائم
أيها الطاعم الكرى ملء جفنيـك	وجفنى من الكرى غير طاعم
أبكنى واستبد بى واقض ما شاء	لك الحسن واظلم وخاصـــم
غير هذا النوى فان لياليـه	ظلال من المنـايا حوائـم
بالذى صنت عهـــده لم أخنـــه	ومتى خـانت الأكف المعاصـم

(١) كتاب (كيف تفهم الناس) للدكتور ابراهيم ناجي ص ١١٨